



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الأدب والفنون

شعبة الفنون البصرية

تخصص: نقد الفنون التشكيلية

مذكرة لنيل شهادة الماستر نقد الفنون التشكيلية بـ

الواقعية في الفن التشكيلي الجزائري "توفيق لبصير أنموذج"

الاساتذة:

رئيسة: د. قجال نادية

مشرفة: أ. هني جفال فاطمة

مناقش: أ طيب مصطفى

من تقديم الطالبان:

بن سعدية فتيحة

بن سعد رضوان

الموسم الجامعي: 2020/2021

شكر وتقدير

الحمد لله والشكر لله

عملا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم " من لم يشكر الناس، لم يشكر الله "

نشكر الله تعالى على توفيقه لنا لإنجاز هذا البحث.

يسعنا ويشرفنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساهم معنا في إنجاز هذا العمل سواء من قريب أو من

بعيد.

ونخص بالذكر الاستاذة الكريمة: هني فاطمة، المشرفة على بحثنا حتى تم هذا إنجاز هذا العمل.

وتحياتنا إلى كل الأساتذة والطلبة وعمال قسم الفنون بجامعة مستغانم.

"والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه".

الاهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنصل إليه لولا فضل الله علينا

أما بعد أهدي هذا العمل إلى من رآني قلبها قبل أن يراني وجهها، إلى من نشأت بين

ذراعيها وعلمتني سبيل العطاء إلى التي لم تبخل علي يوما بحبها ودعائها وحنانها

إلى أغلى وأعز ما املك في حياتي أُمي الغالية "سعدية" أطال الله في عمرها.

إلى من أعطى فعلمني العطاء إلى من أوفى فعلمني الوفاء إلى من ترعرعت في كتفه

إلى من كان السند القوي في السراء والضراء أبي العزيز "عبد القادر" رحمه الله.

إلى من تقاسموا معي الحياة بطلوها ومرها إخوتي وأخواتي أتمنى لهم التوفيق في

حياتهم، وإلى زوجي حفزه الله.

إلى اصدقائي الاعزاء وكل من ذكرهم القلب ونسيهم القلم.

شكرا

فتيحة

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على من أنزل رحمة للعالمين، قال تعالى
في كتابه: " يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات"
أهدي هذا العمل المتواضع إلى نفسي لأنني آمنت بنفسي لكل الاعمال التي فعلتها
بجهد كبير لعدم الاستسلام.

وأهديه إلى السيدة الاولى في حياتي التي غرست حب العلم في قلبي إلى ملاكي
المنقذ أمي، إلى معلمي الاول وسندي في الحياة أبي.
إلى أخي في دار الغربة وجميع إخوتي، إلى كل من آمن بي وإلى كل من لم يؤمن بي
كذلك.

الحمد والشكر لله فإن وفقت بالله وإن أخفقت فمني أنا.

رضوان

فهرس

كلمة شكر وتقدير

إهداء

مقدمة 6_5

الفصل الأول: الواقعية في الفن التشكيلي

المبحث الأول: المدرسة الواقعية _ مدخل_ 09

المبحث الثاني: مفهوم المدرسة الواقعية 18

المبحث الثالث: ظروف نشأة الواقعية وتطورها 20

المبحث الرابع: خصائص المدرسة الواقعية 22

الفصل الثاني: الواقعية في الفن التشكيلي الجزائري

المبحث الأول: الواقعية في الفن التشكيلي العربي 25

المبحث الثاني: الواقعية في الفن التشكيلي الجزائري 28

المبحث الثالث: السيرة الذاتية للفنان التشكيلي الجزائري توفيق لبصير مع

بعض الفنانين الواقعيين 31

المبحث الرابع: تحليل لأبرز الاعمال الفنية لتوفيق لبصير 35

المبحث الخامس: بعض أعمال الفنان التشكيلي توفيق لبصير "صور" 37

المبحث السادس: مصطلحات فنية 45

خاتمة: 46

قائمة المصادر والمراجع: 47

ملخص 49

مقدمة:

يتغنى عصرنا الحاضر بالتغيرات الفنية المختلفة العفوية منها والتلقائية فكثير ما نجد الانسان يبحث ويرسم. يتعامل مع الفن بمحبة والهام، وذلك ليكون شخصيته الاجتماعية والحضارية. خاصة وأن الفن في عصرنا اصبح كلمة على ألسنة الناس بحيث يدخل أعماقهم فيطربهم ويهز مشاعرهم ورمزا من رموز الوعي والذوق والثقافة (المتاحف، المجالات، اللوحات...)، من هنا يبرز افتخار الامم والشعوب بفنانيها ومفكريها، مثلما تتفخر بقيادتها. نعم للفن أهمية كبرى لا غنى عنها أبدا فهو يمس خصائص حياتنا اليومية كالملبس والمسكن والاثاث. فأى نشاط انتاجي أو صناعي يخلو من الذوق الفني. وأية صورة طبيعية تبدو حولنا خالية من مسحات السحر والخيال، هي صورة جافة وميتة فلا يمكن أن تتصور الارض دون أن تثبت اخضرا أو شجرا، ولا يمكن أن تتصور السماء رمادية اللون ولا كل الوجوه الانسانية صورة واحدة متكررة دون تغيير، والمباني لونها كلون الطين، وكذلك لا يمكن تصور انعدام الخط للون، فهي لها من حياة انسانية تحيط بها هذه البيئة المحطمة الهشمة، انه الانسان في مثل هذا الواقع سيلجأ إلى ارتكاب المعاصي واعتناق الشر طريقا وإذا كان الفن التشكيلي هو كل شيء يؤخذ من الواقع، ويصاغ بصياغة جديدة... أي يشكل تشكيلا جديدا. أو كما نطلق عليه كلمة تشكيل. فهنا كان الابداع الفني ولا يزال يعبر عن ثورة الذات المبدعة للفنانين عن ارتباطاته بحياة الآخرين، فهو المرآة التي تعكس المجتمع بكل تناقضاته، لكن بالمقابل نجد أن الفن بشكل عام في تطوراته التاريخية قد تأثر بجملة من العوامل الفكرية، الفنية، الفلسفية، الثقافية، الجغرافية، والتاريخية التي تبنى على أساس متغيرات ظروف المجتمع ضمن نمط الحياة. لذلك من الطبيعي أن يكون للظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي عرفها القرن التاسع عشر دور كبير في بروز اتجاهات فنية جديدة، فالتأمل في واقع الفن التشكيلي في العالم الأوروبي والعربي والفن التشكيلي الجزائري على وجه الخصوص يجد أنه قد مر بكثير من التغيرات التاريخية، فمع بداية القرن العشرين ظهرت عدة أساليب فنية منها ما أفسح النزاع بين أصحاب المذهب الكلاسيكي الجديد واصحاب المذهب الرومنتيكي، وهو نضال خطير ظهر في القرن التاسع عشر المبكر طريقا لتشكيل جديد من أشكال جهد الفنان ليجد مكانا له تحت الشمس وما إن جاء منتصف القرن حتى أصبح الاتباع المتحفظون لكل من المعسكرين هم الفنانون المعترف بهم، الذين يأتون بجملة موضوعات دخيلة وتاريخية وفوتوغرافية التفاصيل رغم انها عميقة لا توحى بشيء ما، لم تكن مثل هذه الترددات مقبولة بالنسبة إلى الفنانين الجدد الذين انفعلوا في عنف المادة النامية، فقدموا بدلا من ذلك نوعا من أنواع التعبير كان لا يزال عاطفيا، لا يهتم كثيرا لمصير الفرد بالمعنى القديم كما يهتم بالحياة في عهدهم، ولقد اشتمل هؤلاء الواقيون كما سماوا بذلك على الكتاب والفنانين.

وهنا تنوعت مدارس واتجاهات الفن حيث لم تأتي هذه المدارس في تسلسل زمني واحد بل تداخلت وتزامنت في فترات مختلفة حيث أصبحنا لا نفرق بين فترة وأخرى، ولقد حظيت هذه المدارس بعناية من قبل

الفنانين وأصبحت لكل مدرسة قواعد وأسلوب محدد تميز كل واحد عن الأخرى، ومن بين هذه المدارس نجد المدرسة الواقية والتي كان لها اثر كبير على الفن التشكيلي، وعند حديثنا عن الفن التشكيلي نستطيع أن نميز بين الاسلوب الواقعي عندما يكون مرسوما بشكل قريب من الممارسة العملية بحيث يركز هذا الاسلوب على العناية التامة بالصيغة الموضوعية والذهنية لحياة المجتمع والذي ينتج عنه العمل الفني، بحيث وجدت نفسها صدا واسعا بين أوساط الفنانين خصوصا وأنه قد بزت بعد صراع وانتقادات من النقاد قبل ظهورها وخاصة اتباع المدرسة الرومنسية، والذين كان لهم رأي آخر، وعليه فقد تأثر العديد من الفنانين بهذه المدرسة وأبدعوا فيها وذلك لمحاكاة واقعهم والاشياء التي تأثروا بها بعد أن أثرت فيهم ونذكر من بين هؤلاء الفنانين الفنان التشكيلي الجزائري **توفيق محمد لبصير** الذي صال وجال في أروقة الفن التشكيلي من خلال لوحاته التشكيلية والتي كانت المرآة العاكسة لكل ما تأثر به هذا الفنان المحترف وعليه يمكن القول أنني اخترت هذا الموضوع لأسباب ذاتية خصوصا وأنه تأثر بالمناظر الجميلة بمنطقة بوسعادة القديمة العتيقة، بحيث قدم مظاهر الحياة فيها بشكل جعلني أتوقف عند أعماله الباهرة وقد تطرق العديد من الفنانين لهذا الموضوع واسهبوا الحديث فيه لما يحمل الموضوع من أهمية، فالمدرسة الواقعية والفنانون المتأثرون بها كثيرون لأنها تحاكي الواقع الماش وتروييه كما هو.

وقد واجهنا في إنجاز هذه المذكرة بعض العراقيل اذكر منها نقص المصادر التي تتحدث عن الفنان توفيق لبصير والترجمة النصية لبعض الجمل من الفرنسية إلى العربية م عدم حضور مباشر مع الفنان لبصير توفيق غير مع المواصلات الاجتماعية (تلفون، مسنجر).

وقد اتبعت خطة لإنجاز مذكرتنا هذه والتي احتوت على فصلين، فالفصل الأول بعنوان الواقعية في الفن التشكيلي والتي احتوت المباحث التالية: مدخل إلى المدرسة الواقعية مع مفهومها ثم ظروف نشأة المدرسة الواقعية وخصائص المدرسة، أما الفصل الثاني بعنوان الواقعية في الفن التشكيلي الجزائري والذي احتوى على المباحث التالية: الواقعية في الفن التشكيلي العربي والمدرسة الواقعية في الفن التشكيلي الجزائري ثم الفنان التشكيلي الجزائري توفيق لبصير مع تحليل لأبرز الاعمال الفنية لتوفيق لبصير وبعض أعمال الفنان التشكيلي توفيق لبصير "صور"، وبالتالي قائمة المصادر والمراجع ونهاية بخاتمة.

الفصل الأول: الواقعية في الفن التشكيلي

- المبحث الأول: المدرسة الواقعية _ مدخل _
- المبحث الثاني: مفهوم المدرسة الواقعية
- المبحث الثالث: ظروف نشأة الواقعية وتطورها
- المبحث الرابع: خصائص المدرسة الواقعية

المبحث الأول: المدرسة الواقعية / مدخل:

لقد تنوعت مدارس واتجاهات الفن حيث لم تأتي هذه المدارس في تسلسل زمني واحد بل تداخلت وتزامنت في فترات مختلفة حيث أصبحنا لا نفرق بين فترة وأخرى، لقد حظيت هذه المدارس بعناية من قبل الفنانين وأصبحت لكل مدرسة قواعد او اسلوب محدد تميز كل واحد عن الأخرى "ومن بين هذه المدارس نجد الرئة الواقعية والتي كان لها أثر كبير على الفن التشكيلي، نستطيع أن نميز بين الأسلوب الواقعي عندما يكون مرسوما بشكل قريب من الممارس العلمية¹، بحيث يركز هذا الاسلوب على العناية التامة بالصيغة الموضوعية والذهنية لحياة المجتمع والذي ينتج عنه العمل الفني.

حيث كان يحمل هذا الأخير وجهة نظر جديدة وسليمة سوء كانت وجهة نظر سياسية ام اجتماعية او أخلاقية وحتى فلسفية المعتمد على متطلبات واحتياجات الجماعات والطبقات العريضة في المجتمع .

ففي النصف الثاني من القرن التاسع عشر شهد العالم الغربي حركة فنية ثورية موضوعية في وصف الإنسان والطبيعة المعادية شكلا ومضمونا للمثالية والتقاليد المهيمنة في الفن والأدب وفي الأعراف الاجتماعية².

وهذا ما عرف باسم المدرسة الواقعية حيث أن أول ظهور لها كان في الادب ثم انتقلت بصفة تدريجية إلى ميدان الفن التشكيلي .

ولا شك في أن تلك المدرس الواقعية التي قام بها الفنانون الواقعيون هي التي فتحت الطريق أمام جماعة من الفنانين المصورين الذين رفضوا "صالون باريس" قبول إنتاجهم للعرض أمثال العديد من الفنانين وغيرهم حيث كانوا يرسمون في العراء في حدائق الباربيزون في ضواحي باريس وهناك أتاحت لهم الفرصة في رسم المناظر الواقعية³، وإلى جانب هذه الواقعية تجد صورة أخرى الواقعية فنجد الواقعية التعبيرية والرمزية .

المدرسة الواقعية ركزت على الاتجاه الموضوعي، وجعلت المنطق الموضوعي أكثر أهمية من الذات فصور الرسام الحياة اليومية بصدق وأمانة .

إن الدور الأهم الذي يميز تلك المرحلة توثقها بحمل الشخصيات التي كان لها وزنها الاحتمالي وأسباب الدين في تلك الفترة، لذا نلاحظ أنه تدرج منها كثير من أعمال الكلاسيكيين التي تهتم بطبيعة البرونزية رسم الزهريات والطبيعة الصامتة. ولقد جاءت المدرسة الواقعية ردا على المدرسة الرومانسية، فقد اعتقد أصحاب

¹ رؤى على جبر، تنوع الاسلوبية في الرسم العراقي المعاصر، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، المجلد 26، العدد 2، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل 2017، ص 763.

² رؤى على جبر، تنوع الاسلوبية في الرسم العراقي المعاصر، مرجع نفسه، ص 764.

³ حسن محمد حسن، مذاهب الفن المعاصر الرؤية التشكيلية للقرن العشرين، دار الكتاب الحديث، الكويت، د ط، د ت، ص 31.

هذه المدرسة بضرورة معالجة الواقع برسم أشكال الواقع كما هي وتبسيط الضوء عن جوانب هامة يريد الفنان إيصالها للجمهور بأسلوب راقٍ يسجّل الوقائع بدقائقها دون غرابة أو نفور. فالمدرسة الواقعية ركزت على الاتجاه الموضوعي وجعلت المنطق الموضوعي أهمية الذات، فصور الرسام الحياة اليومية بصدق دون أن يدخل ذاته في الموضوع، بل تجرد الرسام عن الموضوع في نقله. اهتمت الواقعية على كل ما هو واقعي وحقيقي وموجود في الطبيعة، بحيث تسعى إلى تطبيق هذه المادة على شكل أعمال فنية وتصويرها بصورة طبق الأصل.

يعتبر الفنان 'كوربيه' من أهم أعلام المدرسة الواقعية فقد صور العديد من اللوحات التي تعكس الواقع الاجتماعي في عصره، حيث اعتقد أن الواقعية هي الطرب الوحيد لخلاص أمته، والجدير بالذكر أن الفنان كوربيه فنان فرنسي ريفي بدأ حياته بتصوير حياة المجتمع، فهي اتجاه معاد للمثالية والتقاليد المستمدة من القيم القديمة، الرسم في الواقعية يستند إلى الواقع المعاش بكل تناقضاته، هذا الاتجاه وجه اهتمامه نحو موضوعات تعبر عن هذا الواقع كالبؤس والحرمان والفقر والغنى الفاحش والثراء... الخ، فتحول الفن ليلعب دوراً وظيفياً اجتماعياً، فالفنان الواقعي لا يرسم المناظر الطبيعية ومظاهر الحياة اليومية، بل يتجه إلى تصوير النتائج الناجمة عن الازمات الاجتماعية، لقد قدم هذا الاتجاه العمال والفلاحين على الآلهة والأساطير والطبقة الأرستقراطية، وقد عبر 'دوميه' عن الواقعية الهجائية بينما اعتبر 'كوربيه' مصوراً اشتراكياً¹.

وعلى أية حال فقد صور الفنان كوربيه الغد يد من الأعمال الفنية من بينها وأشهرها لوحة المرسم ولوحة الجنازة.

لوحة الجنازة "المرسم"



لوحة العشاء



وهي من أشهر أعماله غز صور فيها جنازة شخص وفي الجنازة صور الكلب المتوفي وكأنه يحس بالحزن وقد وقف مع المشيعين وكأنه يشيع صاحبه، فالصورة تعكس واقعية صادقة لذلك المشهد.

وكذلك يعد الفنان كارفاجيو فناناً واقعيًا والجدير بالذكر أن الفنان كارفاجيو إيطالي الجنسية، ظهر في القرن السادس عشر في فترة سابقة لعصر كوربيه، ومن أشهر لوحاته "العشاء" ويشاهد بها مجموعة من الأشخاص وقد امتاز أسلوبه بتوزيع الأضواء الصناعية في اللوحة. والدي الإفاهما أيوب فريرو².

¹ جان ليماري، الواقعية ترجمة فخري خليل، مراجعة جبرا ابراهيم جبرا، دار المأمون بغداد، ص 15.

² المجلة الفنية للرسم والصور والجرافيك.

وهنا الواقعية هي حركة فنية ظهرت بفرنسا في أربعينات القرن التاسع عشر نحو ثورة 1848 م، إذ كان موضوع العمل في الرسم شائعا في هولندا منذ القرن السابع عشر، فإن هذا ليس هو الحال في فرنسا، حيث كان هذا الموضوع يعتبر لفترة طويلة غير جدير. من المؤكد أن **باوتشر وفراجون** ارد رسوما الغسلات في القرن الثامن عشر، لكن هذه كانت مجرد ذريعة لعرض مشاهد شجاعة ومناظر طبيعية تشبه الحلم. وهنا يريد الرسامون الواقعيون زعزعة التسلسل الهرمي لأنواع من خلال رسم المناظر الطبيعية ومشاهد النوع، وأحيانا ذات الابعاد الكبيرة والتي كانت مخصصة لرسم التاريخ، كما أنهم يريدون إعادة إنتاج الواقع المرصود وليس جعله مثاليا الامر لا يستبعد الخيارات الجمالية.

منذ نهاية القرن الثامن عشر طور بعض الرسامين عادة عمل رسومات زيتية في الهواء الطلق قبل تأليف العمل النهائي في الاستوديو، وذلك بتصوير المناظر الطبيعية مما أدى إلى تطور الوسائل العلمية في دراسة الطبيعة على تطور الاتجاه الواقعي في مجال التصوير، وكانت المبادئ المرتبطة ارتباطا وثيقا بمدى تعمق المعرفة العلمية الخاصة بالطبيعة بمثابة واقع موجود وبشكل موضوعي، تلك المبادئ قد أصبحت في حوزة الفنانين التقدميين، كما أن ممثلي الفن التقدمي والاتجاهات الواقعية قد شاركوا في عملية تدعيم فكرة التطور في تلك الانماط من التعبير الفني عن الواقع وبطريقة واقعية¹.

ويعد **جون كونستابل John Constable (1776 _ 1837)** من أعظم فناني التصوير الانجليزي للمناظر الطبيعية فقد اتخذ الاتجاه الواقعي أسلوبا لفنه، كان قد التحق في أكاديمية الفنون في عام 1800، غير أن الاوساط الأكاديمية لم تستطع أن تضيف قيمة لفنه الواقعي الجميل. لقد أصبحت مكانة الانسان في أعماله شيئا ضمن الأشياء الأخرى، وكان ذلك تحولا كبيرا في مجال الموضوعات الفنية، فأصبح الفنان ينظر إلى **كورنيه** أو رأس عذراء على اعتبار أن لها قيمة متساوية من حيث هما موضوعان فنيان².

كان **كونستابل** يعير أهمية خاصة للمجالات التي كان يصورها من الطبيعة مباشرة، وصورة كاتدرائية في سالبور في كلا العملين " الرسم التحظيري _ مجموعة خاصة _ واللوحة لمتحف فيكتوريا والبرت 1823" يعدان مثالين للبناء التكويني الذي يقوم على أساس التناقض التشكيلي للأشكال المحددة للخضرة مع الكتل المعمارية الكاتدرائية متوحدة أو ممزوجة في وحدة تصويرية متكاملة "والعمل الفني **عربة العريس** " الرسم التحظيري _ المتحف الوطني _ لندن - واللوحة في متحف فيكتوريا والبرت _ لندن 1821" تعتبر نموذجا بارعا للتعبير عن الجو الفراغي، بوسائط تصويرية وباستخدام طريقة خاصة لإنشاء جو ضوئي رقيق. أما لوحة

¹ محسن محمد عطية أستاذ النقد والتفوق الفني بكلية التربية الفنية بجامعة حلوان، اتجاهات في الفن الحديث، دار المعارف بمصر، الطبعة الرابعة، سنة 1997، ص 40.

² اتجاهات في الفن الحديث، مرجع سابق، ص 40.

لوحة: أرض القمح



أرض القمح " 1825 _ المتحف الوطني _ لندن "

ففيها التعبير الشعري الصادق للصورة المنظر الطبيعي الانجليزي. لقد توصل كونستابل باستخدامه لأشكال الدينامية إلى بناء الصورة التي تتصف في كثير من الاحيان بأنها ذات أشكال جامحة مضطربة، وفي لوحة **حصان يقفز** " الرسم التحظيري _ متحف

فيكتوريا والبرت _ الاكاديمية الملكية 1825" قد توصل كونستابل من خلال ذلك العمل الفني إلى تحقيق جو تراجيدي. كما أن الرسومات التحضيرية تمثل في حد ذاته أعمالاً مكتملة، مرسومة بنفس الابعاد مثلها مثل اللوحات، غير أنها مصورة بطريقة أكثر جرأة بعيداً عن أي تكلف في الاداء أو في استخدام الرسوم التفصيلية التي عمل بها كونستابل لوحاته لاعتبارات خاصة بعملية تشويق تلك الاعمال، أو اعتباراً للأذواق السائدة¹. منذ نهاية القرن الثامن عشر طور بعض الرسامين عادة عمل رسومات زيتية في الهواء الطلق قبل تأليف العمل النهائي في الاستوديو. استخدم ثيودور روسو **Theodore Rousseau "1812 _ 1867"** هذه الطريقة لإنشاء مناظر طبيعية واقعية للغاية في تناقض تام مع معايير الفن الاكاديمي، لذلك تم رفض لوحاته بشكل منهجي في الصالون الرسمي في البداية، ثم انتقل إلى باربيزون وهي بلدة صغيرة في سين لي مارن بالقرب من غابة فونتينيلو. ثم انضم إليه رسامون آخرون واصبح باربيزون المكان الذي وجد فيه الرسامون الواقعيون إلهامهم، عاش البعض هناك لعدة سنوات لكن البعض الآخر ظهر فقط. حيث انها ليست مدرسة يتعلم فيها الفنانون التقنية ولكنها مجتمع ذو توجه فني².

لقد تكونت جماعة "الباربيزون" في الفترة المعاصرة للثورة في فرنسا عام 1830، وقد اقتصرت بتصوير المناطق الطبيعية الواقعية. وسعى العديد من هؤلاء المصورين إلى غاية باربيزون التي تقع بالقرب من باريس، باحثين عن طرق مستخدمة في التصوير، وهم برفضهم العمل داخل المراسم يهدفون إلى الاحتكاك المباشر مع البيئة. لقد صوروا طبيعة بلادهم واختاروا التكوينات الموضوعية المجردة والصفة القومية بدلاً من التكوين التليفي التخيلي، ودرسوا بعناية كل ما هو نادر ومتقلب في الطبيعة.

وقد سبقهم بذلك المفهوم من المنظر الطبيعي الفنانون الهولنديون في القرن السابع عشر، الذين رسموا مناظر لضواحي باريس بروح الهولنديين، ومن هنا فقد اعتبروا سلفاً لمدرسة "باربيزون". غير أن دراسة فناني الباربيزون لتقاليد ذلك التراث الفني لم تقدمهم إلى تقليده بل إن أعمالهم قد تضمنت أفكار وأحاسيس الفرنسيين للقرن التاسع عشر بجانب مفهوم خاص بطبيعة بلادهم، وفنانو الباربيزون قد رأوا في الطبيعة عالماً

¹ اتجاهات في الفن الحديث، مرجع سابق، ص 41.

² نفس المرجع، ص 46.

حيا وجميلا، حيث لم يكن في مقدور رذائل المجتمع الرجعي التسلط عليها، لقد وجدوا فيها مثالهم وتغنوا بجمالها المتواضع، مؤكدين على أهمية الفنانين الطبيعية بعين ابن البلد، الذي بإمكانه الاستسلام بفكرة لمناظرها في هدوء والتأمل فيها، وكانوا غالبا ما يضمنون تلك الطبيعة في لوحاتهم مزيجا من انفعالاتهم، وحالاتهم المزاجية، غير أنهم رغم ذلك لم يكفوا عن ملاحظاتهم الموضوعية التي شغلها الشاغل هو تحقيق أمانة التصوير¹.

منظر ضواحي جرانفيل



من المعروف أن أهم أعضاء جماعة الباربيزون كان ثيودور روسو، حيث قطع صلته بتقاليد التصوير الاكاديمية واعتمد على ما انجزه مصورو المناظر الطبيعية الهولنديون، متجها نحو الدراسة المباشرة من الطبيعة. واللوحة "منظر ضواحي جرانفيل" (لارميتاج لينجراد 1833) تنتمي إلى المرحلة المبكرة من نشاطه الفنيين غير انها تكشف وبشكل جلي للغاية عن فرادته وأصالته الفنية...

وكل شيء بها مترابط للغاية ومياه مياه البكة الراكدة وأجسام الناس والحيوانات، ارتباطا عضويا، إنها دقة الملاحظة التي تصور من الحياة المباشرة وببساطة متناهية. أما عن التفصيل فهو سيستعين في إبرازه إما باللون أو باستخدام الاضواء مما يعمل على بعث الحيوية في الالوان المعتمة التي صورت بها العناصر في المنظر العام. وروسو يضع الالوان في لوحاته بعجائن غليظة وطبقات سميكة، وقد اظهر مقدرة في معالجة الوانه مستخدما ملمس قماش الرسم وخواص العجائن ذاتها كما يتمكن من اخفاء الاحساس بالطبيعة المادية لكل الموضوعات التي يتضمنها العمل².

كاميل كورو Camille Corot: المصور الموهوب "1796_ 1875" يحتل مكانة مرموقة في

تطور نمط التصوير الفرنسي للمناظر الطبيعية في القرن التاسع عشر، أكثرهم شخصية، إنه يرصد في الطبيعة صدق احساسه وحالته النفسية غير أن اللحظات المكتملة في اعماله تعتبر أقل موضوعية بالمقارنة بما لدى أعمال روسو، ولو أن أعمال كورو تتمتع دائما برنين الطبيعة المزاجية للفنان نفسه، ذلك الرنين الذي يفصح عن ثراء المضمون الشعاري لموضوعاته.

قام كورو في السنوات التي قضاها في إيطاليا 1825- 1828 بتصوير العديد من اللوحات من الطبيعة المباشرة، ولم يكن في اثناء عملية الرسم من القوالب الاكاديمية المألوفة، بلا كان ينطلق من واقع عملية

¹ اتجاهات في الفن الحديث مرجع سابق، ص 45، 46.

² اتجاهات في الفن الحديث، مرجع سابق، ص 47، 48.

التعارف المباشر مع طبيعة الموضوعات ذاتها. ولوحة "العاصفة فوق السهول" (1865_ 1870 تقريبا موسكو، متحف الفنون الجميلة) تعبر عن ذلك.

إن ما كان يبحث عنه كورو في تطويع الشعور والحفاظ على نضارة التأثير الأول، والتكوين المترافق

لوحة: العاصفة فوق السهول



والاشكال الرقيقة ودقة التلوين هو ما يميز أسلوب كورو، وكان من النادر أن يستميله لون براق، وكانت المجموعة الضوئية ودرجاتها التي استخدمها تصاغ بين فرشاته غاية في الرقة، وقد تخطت طريقة ادائه استخدام الالوان الصارخة والرسم بالاستعانة بالخطوط الحادة للفصل بين الموضوعات فتوصل إلى تأثير بتوحد الاوساط الضوئية ذات التأثير الفضي والقدرة على الايحاء بالجو¹.

اوتوريه دوميهيه Honore Daumer:

كان دوميهيه " 1808 _ 1879" يعد مثالا لمتميز في تطور الفن الواقعي إن ما يعنيه هو الانسان الذي يشاركه العيش ويعاصره، وقد كانت تلك الصورة تتجدد دائما في أعماله بمفهوم اجتماعي، ففنه كان يرثونوا

لوحة طرق ترانسونين



إلى محاولة الكشف عن زيف المجتمع الرجعي في بلاده ومراعاته، وفي كل أعماله تتضح بصورة جلية عمليات المعاشية التي تحدث بينه وبين ما قد صوره. إنه فنان لا يستطيع متابعة ما يحيط به بأعصاب هادئة، وإنما يشجع في حماس وإما أن ينتقد بنفس الحمية. وذلك المنطق يتوسل الحقيقة الواقعية قد أملى على دوميهيه طريقة أدائه الخاصة، تلك الطريقة التي تعتمد في كثير على المغالاة والمبالغة وتشخذ المشاهد بجرأة. لقد بدا دوميهيه حياته الفنية كرسام

كاريكاتور للموضوعات السياسية، ومن أفضل أعماله لوحة "طريق ترانسونين" (طريقة الليثو غراف1834). لقد عرضت هذه اللوحة صورة فضيحة للتنكيل بأهالي الاحياء العمالية، وتتضمن اللوحة مجموعة من القتلى يرقدون على الارض في وقت متأخر من الليل، إنها مذبحه قام بها الجنود لعامل وطفل

¹ اتجاهات في الفن الحديث، مرجع سابق، ص 49.

وكهل وامرأة، وإنها تصوير لمقاطع من أجساد بشرية وأشياء في أنحاء اللوحة بطريقة تحويرية جريئة ستستمر تحتفظ بخاصيتها طوال تاريخ النشاط الابداعي لدوميه¹.

جان فرانسوا ميليه Jean Francois Millet:

إن ميل ذوق جان ميليه (1814 _ 1875) للحياة الريفية وتقديره للعمل في الارض قد جعل تقديس

موضوع العمل في لوحاته شيئاً معتاداً.

غير أن عرض ميليه لمظاهر العمل الشاق لم يعق المشاهد لأعماله من ر ملامح من الاجلال الحقيقي

والعظمة يعكسها أبطال صورهِ. وتلك المعالجة الجديدة

لصورة المزارع خاص في لوحة "باذرى الحب"

(1850 _ نيويورك _ متحف مترو بوليتان) مستدعية

الطباع الطفولة والصباء، غير أن ميليه باستخدامه للإيقاع

الناجح عن تكرار الحجوم والخطوط بتحكم، وقد كان يتجنب

استعراض التفاصيل واكتفى برسم إما وجهه أو جسم انسان

يحيط به منظر طبيعي مرسوم بطريقة تبسيطية تعميمية.

وتعد الفترة من عام 1848 حتى الستينات مرحلة ازدهار

لفن ميليه فيها أنتج افضل وأشهر أعماله "حاصدات السنابل" (1587 متحف اللوفر باريس)، "رجل وفاس"

(1863 _ سان فرانسيسكو _ مجموعة خاصة) و"دعاء" (متحف اللوفر _ 1858)، تلك الاعمال التي تؤكد

على احترام الانسان العامل. وإن ميليه في حقيقة الامر كان أكثر فناني فرنسا في القرن التاسع عشر "ريفية"

فهو ينظر إلى الحياة بعين الفلاح الديمقراطي، والرجل البسيط، كما أنه يقدر العمل في الارض ويقدره في

أعماله².

جوستاف كوربيه Gustave Courbet:

ويعد جوستاف كوربيه " 1819 _ 1877" واحدا من الشخصيات الهامة التي تمثل فن الغرب في

القرن التاسع عشر. لقد لقيت معظم أعماله تعصيذا من جانب النقد التقدمي في ذلك الوقت، بجانب سيل من

الهجوم من جانب العناصر المدافعة عن التقاليد القديمة أو أصحاب الاتجاه الرسمي في الفن. لقد كان يهدف

كوربيه الى التعبير عن قيم ومبادئ عصره، فصور فقط الحياة كما تجري من حوله، غير أن صياغته

لموضوعاته أكسبت أعماله عظمة تماثل ما تحظى به الموضوعات التاريخية.



لوحة: حاصدات السنابل

¹ اتجاهات في الفن الحديث، مرجع سابق، ص 50، 51، 52.

² اتجاهات في الفن الحديث، مرجع سابق، ص 54، 55.

لوحة: شخص يشرب الغليون



وفي زيارة كوربيه لباريس عام 1840 قام برسم النماذج الحية في المراسم وتعرف على مقتنيات "اللوافر" وخاصة على أعمال الأساتذة الهولنديين والفنانين الاسبان من القرن السابع عشر، أمثال ريفيرا وفيلاسكيز، فتحصل على شيء ما من مضمون طريقة الأداء والصيغات العظيمة، وكوربيه يعد ذاته الشخصية الفعالة الأساسية في فنه... ففي لوحة "صورة شخصية ذاتية" (1842- باريس) وايضا في لوحة "شخص يشرب الغليون" (1846- متحف مونبيليه) نلاحظ الرقة والحكمة الفنية، والمعالجة

بالقع الضوئية للوجه الجميل ذي الملامح الواضحة، يتقدم للوحة وراه خلفية قاتمة، قد جسدت التعبير عن ذلك الشعور بعزة النفس¹.

والواقعية اتجاها معاد للمثالية والتقاليد المستمدة من القيم القديمة، الرسم في الواقعية يستند الى الواقع المعاش بكل تناقضاته لقد تشكل هذا التيار على قاعدة تردي الاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي أدت إلى تزايد مريع في الفروقات الاجتماعية، الشيء الذي أدى إلى افكار جديدة كالاشرائية، وإلى حركات سياسية كثورة 1848م في فرنسا. هذا الاتجاه وجه اهتمامه نحو موضوعات تعبر عن هذا الواقع كالبؤس والحرمان والفقر والغنى الفاحش والثراء،.. الخ فتحول الفن ليلعب دورا اجتماعيا².

ويعتبر المذهب الواقعي في التصوير هو حلقة الوصل بين الرومانتيكية والتأثيرية وذلك لان التأثيريين اتخذوا من الواقعية مبدأ لهم في الملحمة الفنية لأعمالهم ومن قبلها كانت تجارب مصوري الطبيعة الرومانتيكية أساسا، ومنهجا قامت تلك الأعمال التأثيرية مستفيدة من تجديد في أساليب التلوين والصيغة. والفن الواقعي يتمثل في أن الفن يعبر عن الأشياء الواقعية الموجودة بالفعل على اختبار أن كل ما نراه في الواقع جميل ولقد تجنبت الفن الواقعي الخيال، والابتكار في مواضيعهم، كما ابتعدت الواقعية عن التعبيرات والآراء الرومنسية، ولاقت هذه الأفكار استحسان وأعجبت الطبقة المتوسطة³.

لا تقتصر الواقعية في الفن مرحلة تاريخية محددة فهي ظاهرة تجلت بأشكال متباينة في أزمنة مختلفة. فالفنون القديمة سواء في مصر او في العالم اليوناني-الروماني مثلا سجلت في بعض مراحلها التاريخية نزوعا

¹ اتجاهات في الفن الحديث، نفس المرجع السابق، ص 55، 56.

² طارق مراد، كتاب مدارس فنون الرسم في العالم، دار الراتب الجامعية، ص 11.

³ محسن محمد عطية، تذوق الفن (الأساليب، التقنيات، المذاهب)، ص 22.

صريحا نحو الواقعية وقد يبدو هذا الاتجاه أكثر وضوحا في المناظر الطبيعية ومظاهر الحياة اليومية الممثلة في أعمال فنانيين غربيين إلى تيارات فنية مختلفة ظهرت ما بين القرنين الخامس عشر والتاسع عشر في عدد من البلدان الأوروبية مثل: فلندرا، بلجيكا وهولندا وإيطاليا وإنجلترا. فالواقعية من حيث انها تيار فني محدد يعبر صراحة عن مضمون اجتماعي وسياسي لم تعرف ولم تحدد منطلقاته الأساسية إلا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، عندما اكتسبت النزعة الطبيعية، في مجالي الادب والفن التشكيلي، أهمية خاصة في فرنسا. وانتشرت على نطاق واسع بعد ذلك في أنحاء مختلفة من العالم الغربي.

وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر شهد العالم الغربي حركة فنية ثورية موضوعية في وصفها للإنسان والطبيعة المعادية شكلا ومضمونا للمثالية والتقاليد المهيمنة في الفن والادب وفي الأعراف الاجتماعية، مناقضة في منطلقاتها العامة الجمالية المثالية، الرومانسية او الكلاسيكية الساعية إلى مثال لا يبحث إلا عن الخصوصية الفردية مع الرومانسيين وعن الجمال المطلق عبر اليونان وروما مع الكلاسيكيين.

لذلك يشير "انفر"، أحد أبرز ممثلي الرومانسية إلى المسافة التي تفضله عن الواقعيين ومدعيها ان كوربيه الفنان ذو النزعة الطبيعية يجهل الفن اي الاسلوب والتأليف وكل ما يضاف إلى الطبيعة، وذلك على الرغم من اعترافه به مصورا يجيد الرسم والتصوير. أما كوربيه فيرى أن الواقعية تجسيد لما ندرکه ونشاهده، ورفض إذن لتخطي الواقع مؤكدا أن جوهر الواقعية هو نفي المثال وأن لوحته "دفن في ارتان" هي ذفن للرومانسية.

صحيح أن الرومانسية لم تتوقف مع هذه النزعة الطبيعية، وأنه كان لها امتداد في الأدب والفن حتى ما بعد القرن التاسع عشر إلا أن انحسارها النسبي كان قد بدأ منذ 1830م، ممتدا لظهور الواقعية التي اخذت تنمو ما بين سنتي 1830 و 1848 على حساب التيارات الفنية الأخرى. ورغم أن الحركة الجديدة تدين بالكثير للرومانسية، فإنها تختلف عنها وتعرضها فيما يتعلق بالذاتية والميل الى عالم الحلم والخيال والنزوع نحو الماضي والاعرابية وتعبير عن حاجة ملحة الى الملاحظة الموضوعية وما تتطلبه من دراسة متأنية للأشياء والأحداث.

المبحث الثاني: مفهوم المدرسة الواقعية

رغم عراققة الواقعية l'éalism وامتداد جذورها في الآداب العالمية المختلفة لدالتى عرفت بعض ملامح التعبير الواقعي. إلا انها لم تتبلور إلى مذهب فني إلا في القرن التاسع عشر، يدل هذا المذهب على المحاكاة الامنية لا لأعمال الفنية الكبرى وانما لأصولها التي تقدمها الطبيعة¹. ويعبر توجه إبداعي وحساسية فنية ورؤية إيدولوجية. خاصة بعد أن تتسنى له من أن يعتلي عرش الفنون كالرسم والأدب وتحديدًا النثرية كالقصة والمسرحية والرواية.

وقد كان مفهوم هذا المصطلح في القرن يدور حول ما يقابل لفظ المثالية idéalisme فالواقعية لا تعني أن المحسوسات هي مجرد أفكارنا عنها، ولكن هذه المحسوبيات موجودة بالفعل في الواقع². فإذا كانت المثالية ترد حقيقة الأشياء إلى الذات وترى أن جوهر الواقع لا يتجلى الا عبر الانسان ومن خلال وعيه الذي يضيف المعاني والدلالات على الحياة وهو ما يعرف بالمركز حول الذات logos فإن الواقعية وعلى العكس من ذلك تؤكد اللأنا اي ما هو خارج الذات³.

فتذهب إلى أن الواقع الخارجي هو الذي يتحكم في الابنية المعرفية ويحدد أطر الوعي بالذات والعالم على أنقاض مركزية الذات وللوغض Logos، وتؤسس لمبدأ حتمية الواقع وأحكامه في الإنسان⁴.

ويوسع الفيلسوف الفرنسي روجي غارودي Roger garaudi صاحب كتاب "واقعية بلا ضفاف"

مجال الواقعية أكثر ففي رأيه أن كل عمل فني أصل، يعبر عن شكل للوجود الانساني في العالم، ومن هنا لا يوجد أبدا فن غير واقعي⁵.

لقد ارتبطت الواقعية بالواقع وعمدت إلى تسجيل كامل خباياه وأسراره وتصوير أدق خصائصه وهو ما لم تقم به كل من الكلاسيكية والرومانسية وهذا ما جعل الكتاب الواقعيين يرفضون التمسك بالتقديم على أساس عدم مسايرته للتطورات التي تشهدها المجتمعات. ابتعدوا في كتابهم عن "الروح الأكاديمية اللصيقة بالإبداعات الكلاسيكية وعبروا عن حياة العمال والفلاحين والشرائح الاجتماعية الفقيرة، فجاءت موضوعاتهم معبرة عن تنوع الحياة وتشعبها⁶. كما خالفوا الإبداعات الرومنسية التي قامت أساسا على فكرة الخلق الفني (خلق الأديب للواقع) الذي رأوا فيه هروبا من واقع الحياة وتهويما في واقع خيالي مزيف مستغرق في الأنا.

¹ فضل صلاح منهج الواقعية في الابداع الادبي، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، ط 1992، ص 12.

² قاسي مصطفى، البطل في القصة التونسية من الاستقلال، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 307.

³ فضل صلاح مرجع سابق، ص 11.

⁴ بودريال الطيب، د. جاب الله السعيد، الواقعية في الادب، مجلة العلوم الانسانية، منشورات جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد السابع، فيفري 200)، ص 92.

⁵ قاسي مصطفى، مرجع سابق، ص 316.

⁶ بودريال الطيب، د. جاب الله السعيد، مرجع سابق، ص 53.

حاولت الواقعية إلى محاكاة الواقع ورصد كافة مظاهره الإيجابية والسلبية وفي محركاتها هذه لا تنقل الواقع نقلا آليا فوتوغرافيا، بل تحاول ابتداع الواقع وبعثه بعثا أدبيا واعيا لأن معالجة الواقع تتطلب معرفة واعية به وإماما بجميع خلفياته ومن ثم صياغته (الواقع) صياغة تقوم على المتخيل والتصوير والتشكيل والنمذجة ...

وتستند الى الواقع وتستوعبه وتمثله ثم تصبه في معمارية فنية تقوم على التماسك والانسجام والتآلف الجدلي¹.

كما تعرف المدرسة الواقعية على انها إحدى المدارس الأدبية والمذاهب الأوربية التي انتقلت الى الأدب العربي ، وتستمد هذه المدرسة من النماذج الكلاسيكية ، وتتجلى جوانب هذه المدرسة من الأمور المستمدة من البيئة المحلية والتي تشعر القارئ بالانطلاق نحو الواقع والصدق في التصوير. وهي حركة نشأت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في فرنسا، وتعني الواقعية بتصوير الأشياء وليس الجنوح إلى الفانتازيا أو الرومنسية.

¹ بودريال الطيب، د. جاب الله السعيد، مرجع سابق، ص 54.

المبحث الثالث: ظروف نشأة الواقعية وتطورها

إن الثورات السياسية والاجتماعية التي مرت بها القارة الأوروبية أثرت بشكل مباشر او غير مباشر في تبلور مذاهب ادبية ونقدية جديدة، والواقعية احد المذاهب الادبية التي افرزتها هاته الثورات.

إن اسراف الرومنسية غدفي الهيال ادى بها الى التراجع، إذ سئم الناس التحويم في عالم الخيال، وأخذوا يتوقون إلى دنيا الحقيقة والواقع وحصل من جزاء ذلك عدة انتقادات أدت إلى نشوب معارك أدبية بين الرومانسيين الواقعيين، ولكن قبل أن تصل الرومنسية إلى نهايتها كانت بذور الواقعية تنمو وتنضج شيئاً فشيئاً في قلب الرومنسية ذاتها، حينما دعا نقادها إلى إدخال المحسوس في الفن شعراً غنائياً كان أن مسرحية ام رواية¹.

ومثلما كانت الظروف التاريخية والاجتماعية والاقتصادية وراء نشوء الرومنسية وتطورها، تغيرت هذه الظروف لتطرح بديلاً عن الرومانسية وهو الواقعية فتحقق طموح الجماهير في بروز أدب صادق يعبر عن ومواقعها ومثلها أحسن تمثيل.

مع العلم أن ظروف تطور الواقعية تختلف من بلد لآخر في العالم، فنجاح الواقعية في روسيا يقابله فشلها في البلدان العربية كمصر وسوريا ولبنان.

ذلك لأن الواقعية جاءت تتعالج قضايا المجتمع عكس الرومنسية التي أسرفت في الخيال والتي اتسمت بذاتية الفنان وتخلت عن الموضوعية.

والمدرسة الواقعية تعتبر من أبرز الاتجاهات الفنية الشخصية والذين يميلون فنانوها الى رسم مختلف المناظر الطبيعية الجميلة، حيث وجدت لها مقياس هو قوة المحاكاة اقتصرت به الناس على دقة العمل الفني وبراعة الفنان في نقل الواقع².

والواقعية بمفهومها الشمولي الواسع "تعتبر من الاتجاهات الفنية التي اتخذت الطابع الاجتماعي موضوعاً لها وبعد قيام الجمهورية الفرنسية الثانية ظهرت النزعة الواقعية في الفن كرد فعل على التحولات السياسية التي أثارت روح الديمقراطية بين أفراد الشعب تلك الروح التي نادى بها أيضاً رواد الفكر والأدب في تلك الفترة، فكانت الحياة اليومية بما تحتويه من مشاكل المجتمع والطبقة الكادحة هي خير معين تناول منه الفنانون مواضيعهم الفنية³.

ولقد ظهرت المدرسة الواقعية كرد فعل على الرومنسية لذلك نجد المدرسة الواقعية تتباعد عن الخيال واتجهت إلى تمثيل الأشياء كما هي وتصور الواقع بتفاصيله ولقد تفرعت المدرسة الواقعية إلى اتجاهين :

¹ محمد أحمد ربيع، في تاريخ الادب العربي الحديث، ط2، دار الفكر عمان، الاردن، 2006، ص 37.

² عقبة فاطمة المدرسة الانطباعية في الجزائر، أعمال الفنان محمد بوزيد أنموذجاً، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، قسم الفنون كلية الآداب جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2016 / 2017، ص 25.

³ احسان محمد الحرث، المدارس الفنية الحديثة على فن الميدالية الاوروبية المعاصرة، ص 11.

- **الاتجاه الاول:** ساد في غرب أوروبا حيث ذهبت القيمة الجمالية في أعمال الاتجاه الاول إلى ترجمة واقع الشعب.
 - **الاتجاه الثاني:** ساد في شرق أوروبا وهدف القيمة الجمالية ليس ترجمة الواقع بل أداة ووسيلة إصلاح .
- فلقد اعتبرت المدرسة الواقعية حلقة من حلقات التطور التاريخي للفن التشكيلي والتي أولت بضرورة دراسة قضايا المجتمع وتجويده في أعمال فنية تحتوي على صبغة واقعية.
- وتمثل المدرسة الواقعية تحولا في تناول الموضوعات العمل الفني او في معالجة المضامين التي يزخر بها الواقع الاجتماعي¹.
- ولقد ظلت المدرسة الواقعية المذهب المتداول في باريس وسرعان ما ينتشر إلى باقي الدول الأوروبية ليصبح مادة ولا لدى الجميع .
- "ولقد راجعت هذه استجابة لعدة عوامل من المنحنى العلمي والتجريبي ولقد راجت في الفن القصصي والمسرحي، ولم تقتصر فقط على الآداب والفنون فحسب بل ظهرت في الفلسفة حيث يتخذ الواقعيون موضوعاتهم من مشكلة العصر"². وهكذا راجت هذه المدرسة في مختلف الفنون والآداب لتكون بذلك أكثر أصالة واستطاعت ان توجد لنفسها خصائص تتميز بها عن غيرها.

¹ محمد عزيز نزمي سالم، الجمالية وتطور الفن، مؤسسة شباب الجامعة، الجزء 3، د ط، 1997، ص 44.

² صبرينة بلغيث، الاتجاه الواقعي في الرواية الجزائرية (محمد ديب انموذجا) مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، الملحقة الجامعية (مغنية) جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2013/ 2014، ص 19 بتصرف.

المبحث الرابع: خصائص المدرسة الواقعية:

انتشر أسلوب الرسم الواقعي في جميع الأنواع تقريبا بما في ذلك الرسم التاريخي، والصور الشخصية، والرسم النوعي، والمناظر الطبيعية على سبيل المثال ذهب فنانون المناظر الطبيعية إلى المقاطعات بحثا عن فرنسا " الحقيقة"، وأقاموا مستعمرات فنية في أماكن مثل باربيزون، ولا حقا في جزيرة سور لونغ وبينت الين وكونكارنو. (لكن لاحظ الفرق بين الطبيعة والواقعية).

تضمن الموضوع المفضل للفنانين الواقعيين: مشاهد النوع من حياة الطبقة العاملة الريفية والحضرية، ومشاهد الحياة في الشوارع، والمياه والنوادي الليلية، بالإضافة الى زيادة الصراحة في التعامل مع الجسد والعري والمواضيع الحسية.

ليس من المستغرب أن هذا النهج الشجاع صدم العديد من رعاة الفنون من الطبقة العليا والمتوسطة، في كل من فرنسا وفي الفن الفيكتوري في إنجلترا، حيث لم يتم احتضان الواقعية تماما.

بالإضافة إلى نمط معين من الفن، بشرت الواقعية بالابتعاد بشكل عام عن "المثالية" [كما يتجسد في فن الأساطير الكلاسيكية، المحبوب من قبل فناني عصر النهضة والنحاتين] نحو العادي. وهكذا في رسم الأشكال ورسم الشكل، صور الواقعيون أشخاص حقيقيين ليسوا أنواعا مثالية. ومن الآن فصاعدا شعر الفنانون بحرية متزايدة في تصوير مواقف من الحياة الواقعية مجردة من الجماليات والحقائق العالمية. (لا مزيد من المتسولين الاطفال اللطيفين، والشوارع والمناظر الخلابة، والفلاحين الذين يتمتعون بمظهر صحي) وبهذا المعنى عكست الواقعية تحولا تقديما ومؤثرا للغاية من أهمية ووظيفة الفن بشكل عام، بما في ذلك الأدب أيضا مثل الفنون الجميلة أثرت على الاجتماعية على سبيل المثال الواقعية إلى الانطباعية (1830- 1900) والعديد من أنماط الفن الحديث الأخرى

أصبحت الواقعية اللوحة المهيمنة في القرن التاسع عشر. الواقعيون يلتقطون هوية الروس من خلال رسم المناظر الطبيعية للأشجار الواسعة او الغابات او مساحات من اشجار البتولا بالإضافة الى الصور الوعرة لمعاصريهم.

يركز فنانون آخرون على " النقد الاجتماعي" لإظهار حالة الفقراء ورسم صورة كاريكاتورية للقادة. ازدهرت الواقعية النقدية في عهد الإسكندر الثاني ، مع عدد قليل من الفنانين الذين جعلوا المعاناة الإنسانية موضوع هم الرئيسي. يصور آخرون لحظات درامية في التاريخ الروسي القصل peredvizhmiki أو Ambulants عن الأكاديمية الروسية وأسسوا مدرسة فنية تحررت من القيود الأكاديمية. أبرز فناني الحركة

هم ايفان شيسكين واركيبب كوندجي وايفنا كرامسكوي وفاسيلي بولينوف وإسحاق البفيتان وفاسيلي سوريكوف وفكتور فاسنيتسوف والياربين¹.

وتعتبر المدرسة الواقعية من الاتجاهات الفنية التي كانت تقوم برصد الواقع وتسجله في لوحات فنية متأثراً بالظروف الاجتماعية والسياسية المحيطة به، " ولقد استمدت الواقعية كل معايير التصديق لديها تقريباً من النزعة التجريبية في العلوم الطبيعية فهي تتبنى مفهوم الحقيقة النفسية².

لقد ظهرت الواقعية في منتصف القرن التاسع عشر وانفردت في أسلوبها بسميات تتجه في التعبير عن الواقع الداخلي واتخذت من المجتمع موضوعاً لأعمال فنانها، حيث تجنبت الواقعية عن الخيال والابتكار في موضوعاتها كما ابتعدت عن التعبيرات الرومنسية وكان شعارها تمثيل الأشياء كما هي ولقد لاقت هذه الحركة إجابة الطبقة المتوسطة وتثمينها والفن الواقعي يصور العلاقات الاجتماعية التي يشتغل بها الناس ويصور القوة التي تسبب لهم الضرر، ويصور الروابط التي تؤلف بينهم ويعد ظهور الأسلوب الواقعي بمثابة رد فعل على التحولات السياسية والتي حدثت في فرنسا بعد قيام الجمهورية الثانية وانتشرت الديمقراطية³. وتختلف المدرسة الواقعية بفضل أسلوبها عن باقي الأساليب الفنية الأخرى بفضل طابعها الاجتماعي والذي يعالج مختلف القضايا والتناقضات الاجتماعية.

ذلك لأن المصدر المباشر الواقعية في التصوير هو مرتبط بالتجربة السياسية وخيبة آمال الديمقراطية، وهي تقدم في موضوعاتها طبقة الريفين على الطبقة الارستقراطية، كما يرى كوربيه أن الواقع تجسيد لما نذكره ونشاهده ورفض لتفصيل الواقع مؤكداً ان جوهر الواقعية هو نفي للمثال ويمكن اعتبار هذه المدرسة تكاد أن تكون حركة فنية ثورية موضوعية معادية للمثالية والتقاليد المهيمنة على الفن والادب⁴.

¹ ويكيبيديا.

² ألاء علي عبود الحاتمي، تجليات التعبير الفني في الرسم الاوروبي الحديث، رضوان للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط 1، ص 44.

³ تامر الشيباني، الاصاله في الفن وحداثة التجديد، دار رضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2018، ص 108.

⁴ رأى علي جبر، تنوع الرؤية والاسلوبية في الرسم العراقي المعاصر، ص 264، 165 بتصرف.

الفصل الثاني: المدرسة الواقعية في الفن التشكيلي الجزائري

- المبحث الاول: الواقعية في الفن التشكيلي العربي
- المبحث الثاني: الواقعية في الفن التشكيلي الجزائري
- المبحث الثالث: السيرة الذاتية للفنان التشكيلي الجزائري توفيق لبصير مع
بعض الفنانين الواقعيين
- المبحث الرابع: تحليل لأبرز الاعمال الفنية لتوفيق لبصير
- المبحث الخامس: بعض أعمال الفنان التشكيلي توفيق لبصير "صور

المبحث الأول: الواقعية في الفن التشكيلي العربي

إن معالم النهضة الفنية الحديثة في أي بلاد عربي أثارت ضجة كبيرة بين المنظرين للفن حول البدايات الأولى لتشكيل معالم تلك النهضة كما أن الاختلاف كان أيضا على مستوى وجهاتها وخصائصها وافاقها. إن بداية فن الرسم تفاوتت من بلد عربي الى اخر بقدر تفاوت احتكاك هذه البلدان مع أوروبا التي لا يختلف اثنان من انها المجتمع المؤسس لهذا النوع من الفن.

والفنان الأصيل هو من يصور عالما يراه بطريقته الخاصة، ويضفي عليه مضمونا يتم حسب الطلب، بل أنه يرتبط بالمضمون برسالة العمل الفني، لهذا لدينا في العالم الغربي فنانون وجدوا أشكال جديدة تستوعب العصر الذي عاشوه بقوة والهام، واستطاعوا شق طرق جديدة في عملهم وإبداعه الفني¹.

وهكذا خطى الفن الواقعي للرواد الأوائل خطواته الأولى، اتسمت أحيانا بالتناقض والحذر والتأني، وكان منطقيا أن يشق هذا الفن الحديث طريقه في مصر ولبنان وسوريا والعراق والجزائر أولا، ومن بعد ذلك المغرب وتونس، ومن ثم في الكويت والسعودية والإمارات العربية والسودان وعمان والأردن وليبيا، لتشكّل ملامح برنامج جمالي عربي ومنهجا للإبداع الفني، في مجرى تطور الثقافة الفنية العربية².

تختلف مفاهيم الفن ورؤيته الفكرية من فنان لآخر ومن حضارة إلى حضارة ومن شعب إلى آخر وهذا راجع إلى هوية ذلك الشخص الفنان واصلته والشعب طوابع تلك الحضارة.

بدأ الفن التشكيلي يتغير ويتنوع ويأخذ عدة مسارات واتجاهات، فالجيل الثاني لمرحلة الرواد تفاوتت قدراته في التخطيط والاثراء المستمر للشكل والأسلوب واتساع موضوعات المعرفة الفنية، فكانت خصائص الموضوعات التي يجري تصويرها تجبر أصحاب الواقعية على البحث عن الأشكال الفنية الجديدة الأكثر ملائمة، ولهذا فإن أصحاب الفن الجديد اخضعوا أنفسهم لدلية المنهج الإبداعي وتنوع الاسلوب³.

وتوسط الفريق الثالث بين الرأيين السابقين ورأى أن يدرس الفن الغربي وأساليبه وتقنياته ووسائله المتقدمة، ويتخير منها ما يلائمه ويساعده على إحياء تراثه العربي الإسلامي.

فإن تلك الدعوات ساهمت في خلق شلل الفكر والإبداع، وابقيت الأمم العربية لفترات تاريخية مغلقة اتجاه كل تطور وتجديد، وهذا ما جعل الفن التشكيلي في بداياته الحديثة سوى تسجيل لمظاهر الطبيعية عند العديد من الفنانين ليكون أكثر اقناعها⁴.

دفعت الثقافة الغربية فنانيتها إلى التأثر بمفاهيمها وادراكاتها في الفنون.

¹ حبيبة بوزار، مكانة الفن التشكيلي في المجتمع الجزائري دراسة ثقافية فنية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الفنون، قسم التاريخ والأثار تخصص فنون شعبية، جامعة تلمسان الجزائر، 2014، 1435p، ص 68.

² حبيبة بوزار، مرجع نفسه، ص 68.

³ حبيبة بوزار، مرجع سابق ص 72.

⁴ حبيبة بوزار، المرجع نفسه، ص 76.

لكن اتجه بعض الفنانين الى ايجاد فن تشكيلي يحقق رغبة الانسان العربي الذي يعيش هذه الظروف والتعبير عنها وذلك الاندماج مع أساتذتهم كفنانين، والوقوف على تجربة من سبقن من الفنانين العرب القدامى الذين جابوا افكارهم تحديات الأجنبي.

بالنسبة للأساليب الأولى: الرومنسية هي الموقف السائد في بدايات الفن الحديث كما هو الحال في الادب باعتبارها النافذة التي تضيء المغزى الرفيع على الأشياء المألوفة وتبهرها وتجلها، فالرومنسية العربية لم تقف عند التقليد بل حرصت على تجربة الفرد الذي يعاني من العزلة ومواجهة المجتمع. والفن من جهة الرومانسيين الفنانين والأدباء نشأ يشبع حاجة جماعية وتقنية صنيعهم الفني، وتخليصه مما طرأ عليه من جمود وتخرج وتكرار ومحاكاة، ليعيدوا اليه حياة جديدة ومنتعشة ومتعددة الاشكال وهذا هو مصدر نجاحهم في حقبتهم التاريخية¹.

الاسلوب الثاني: الواقعية وهي من أكثر المصطلحات غموضا في قاموس النقد، اما الفن الذي يمكن لنا بحق أن تدعوه فنا واقعي (فهو الفن الذي حاول بكل وسيلة أن يمثل المظهر الدقيق للأشياء ولا بد لمثل هذا الفن أن تقوم الفلسفة الواقعية على ايمان بسيط بالوجود الموضوعي للأشياء².

الاسلوب هو مقولة استراتيجية انسحب بصورة مماثلة، على جميع اشكال الفن، وتتسم بها الحياة، والأسلوب هو التعبير عن رؤية الفنان، فالأسلوب المميز مرتبط ارتباطا وثيقا بأفكار بحيث تنطوي عليه طموحاته الرامية إلى التأثير في وعي المتلقي بالطريقة التي يختارها لنفسه، كما هو البناء الروحي الذي يبيعه الفنان ويكون من خلاله عملية الخلق ومن أهم الخصائص في المعالجة الفنية³.

فاستجاب الرواد الأوائل لهذه الاساليب وركزوا على الشكل مع ما يتناسب مع افكارهم وحاجاتهم واهتماماتهم المستمدة من طقوس بيناتهم الاجتماعية والثقافية، فمهما تفرد الفنان بأسلوبه ونبوغه في التعبير عن حاجاته فالمبدع في النهاية هو نتاج ظرف اجتماعي⁴.

توسعت مهمات الفنان العربي من عملية التقنية إلى إيجاد أسلوب مقنع، يعمل توافقا لهذه المعادلة وينتقل به من حرفية الصنعة إلى الإنشاء المبدع داخل مسطح العمل، وقد حقق العديد من الفنانين نتائج باهرة وتجارب لا يمكن الاستخفاف بها، ومن خلال تلك الأعمال انتقلت الواقعية الحرفية إلى مرحلة أكثر نضجا لاختيار الاسلوب المناسب، وأكثر اتساعا واعترافا من الأساليب الغربية، وتأسس فن قومي وطني لا ينفصل عن روح الشعب وروح الأمة دون أن يتخلى عن ارثه او عن المعاصرة، وهذا خلق الحاجة إلى ضرورة ورود رؤية نقدية جديدة⁵.

¹ حبيبة بوزار، مرجع سابق، ص 85.

² المرجع نفسه، ص 86.

³ عكاشة تروث، موسوعة تاريخ الفن، الفن المصري، الجزء الأول، دار المعارف، مصر القاهرة، 1976، ص 52.

⁴ حبيبة بوزار، مرجع سابق، ص 87.

⁵ المرجع نفسه، ص 87.

إن سقوط الحضارة العربية في العصور الوسطى كان واضحا على المفهوم الجمالي، فمنذ مطلع القرن الحادي عشر أخذ في الاندثار والنسيان وإتلاف الإنتاجات الفنية والأدبية . لكنه عاد وازدهر في القرن التاسع عشر تحت ظروف اجتماعية وثقافية مختلفة. سافروا إلى العديد من عواصم الاوروبية لغرض الدراسة والاطلاع فوجدوا أنفسهم أمام النتاجات الفنية بمدارسها ومجالاتها. فازداد إصرارهم بضرورة التحديث كما أدرك بعضهم ضرورة ان تتلاءم مع الرؤية الشرقية مع ما يمتلكه الفنا الغربي لينتهجو منها التسلسل المنطقي ويخضع لقناعة واعية¹.

فمفهوم الواقعية يحمل كثيرا من الغموض أحيانا، موقف يعترف بالواقع الموضوعي وأحيانا أسلوب او منهج يتبع وكثيرا ما تتلاشى هذه الواصل بينهما، والنظرة الواقعية تجعل الموهبة أكثر فطنة، وتزودها بفهم صادق للواقع، وتساعدنا على أن تصور الواقع بأمانة في اعمال فنية².

ان صورة الإنسان الجديد الإنسان العربي المعاصر هي أعظم إنجازات الفن الرائد وأوضح تعبير التجديد فيه. ان الأوائل سدوا الجمال الروحي والمعنوي للإنسان، تلك الفترة التاريخية الحرجة من تاريخ التحولات التي عاشتها مجتمعاتنا العربية وهو تعبير يتزامن مع حالة الوعي القومي والمثل الأخلاقية والجمالية للشعوب العربية³.

وهنا كل الفنانون الواقعيون الأوائل من مصورين ونحاتين لا يخرجون عن الواقع بحد شديد، وذلك لان الدور الأولى للفن التشكيلي كانت تقوم على مبادئه الغربية الاكاديمية، ولم يكن باستطاعة الفنان العربي إلى أن يقدم إلى جمهوره تحاكي أعمال الفنانين المعاصرين⁴.

وخلاصة القول أن الواقعية في الوطن العربي ضلت تحاكي الواقع المعاش، حيث تأثر الفنان العربي بالظروف المحيطة به فرسم لوحات فنية لا تقل أهمية عن أعمال فنية غربية.

¹ حبيبة بوزار، مرجع نفسه، ص 90.

² عكاشة تروث، موسوعة تاريخ الفن، الفن المصري، الجزء الأول، دار المعارف، مصر القاهرة، 1976، ص 52.

³ حبيبة بوزار، مرجع سابق، ص 90.

⁴ عفيف البهنسي، الفن في البلاد العربية، ص 63.

المبحث الثاني: المدرسة الواقعية في الفن التشكيلي الجزائري

انتهت الحرب وانهت الثورة الجزائرية المباركة سنة 1962، وحصلت الجزائر على استقلالها في جميع المجالات ولعل أبرز المجالات المجال الفني الذي يمكن إهماله بعد الاستقلال وهنا عمل الفنانون الجزائريون الذين عاشوا فترتي الاستعمار الفرنسي والاستقلال على نشر الثقافة الفنية التشكيلية في الاجيال الاولى بعد الاستقلال وذلك بتأطيرهم للشباب وتعليمهم بالمدارس الفنية، بالموازاة مع ذلك كان لهم قصب السبق في التصوير والرسم الفني والموسيقى ونذكر كل من هؤلاء كل من: محمد تمام، محمد اسياخم، محمد خدة، بشير يلس ..إلخ من الفنانين الجزائريين الذين عاشوا فترة الاستعمار والاستقلال.

بعد رحيل الاستعمار الفرنسي شهدت الجزائر رحايا وهجرة جماعية للأوروبيين الساكنين بالجزائر وحدث بالتالي نزوح الفنانين الفرنسيين الأوروبيين مما تسبب في بروز مجموعة من الفنانين الجزائريين المعاصرين للأوروبيين والمتأثرين بمختلف أساليب المدارس الفنية الفرنسية وقد عرفت هذه الفترة الطويلة من الاستقلال الوطني عدة محطات وهي محطة فجر الجزائر وبناء الدولة الجزائرية، ومحطة فترة الثمانينات ومحطة فترة التسعينات وبداية القرن العشرين وبلغت شمس الحرية على الجزائر، ولم تعرف البلاد وقتها مدرسة فنية بالمعنى المعروف فقد كان الفنانون الجزائريون قليلون يعدون على اصابع اليد متفرقين هنا وهناك ويوجد اغلبهم في فرنسا، وبعد الاستقلال بدأ هؤلاء يأخذون طريق العودة إلى الوطن كما بدأت تستخرج مجموعات من الرسامين من مختلف أكاديميات العالم¹.

المحطة الأولى: بدأ الفنانون الجزائريون يأخذون طريق العودة إلى الوطن ويدخلون في الممارسة التشكيلية في صلب الثقافة الجزائرية وأعطت شبكتها عن طريق المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر والمدارس الجهوية التي ساهمت بشدة في تفرغ دفعات واكتشاف عديد المواهب من الفنانين التشكيليين وهذا بغض النظر عن الجماعات العصامية التي كونت نفسها بنفسها، وتطورت عن طريق الاحتكاك بالفنانين الكبار واقامت الصالونات والمعارض وتبادل الخبرات فيما بينهم وغيرهم ممن تأثروا بفن الخمسينات الذي بدأ يسمى استعادة الموروث الفني الذي ترفعه وطنيتهم وتعبيرهم عن انتمائهم وهويتهم².

ومن بين هؤلاء الرواض المخضرمين نذكر: محمد بوزيد، محمد تمام، محمد خدة، محمد السياخم، بشير يلس وغيرهم، والملاحظ أن أغلب هؤلاء الفنانين الذين عاشوا الحقبة الاستعمارية كانوا متأثرين بالأساليب السائدة في نهاية تلك الحقبة، أي نهاية الخمسينات فقد شرعت الحكومة الجزائرية منذ ايام الكفاح

¹ وزارة الثقافة الفن التشكيلي الجزائري عشرية (70 و80) ص 13 ، 14.

² محمد عبد الكريم اوزغلة، مقاسات النور، ص 109.

المسلح، وكذلك منذ فجر الاستقلال في ارسال البعثات الى الخارج لتكوين أبناءها في شتى المجالات ومن ضمنها المجالات الفنية كالفن التشكيلي¹.

ومن الفنانين الذين قامت الثورة بالاعتناء بهم وصقل موهبتهم نذكر الفنان "فارس بوخاتم" الذي كان ضمن جيش التحرير حيث ارتبط ميله بالرسم وتمرينه التشكيلية الأولى بظروف وأحداث متميزة، كما رسم المطبوعات والمناشير الخاصة بالثورة وبتواجده في تونس سمح له بالتعرف والاحتكاك لفنانين كبار تونسيين واجانب، كسروا فنه من أجل الثورة. ما الهمة إلى تخصيص إنتاجه الفني التطويري مشاهد من حياة جندي جيش التحرير والمهاجرين اللاجئين على الحدود التونسية كلها عوامل ساعدت على تنبيه وغذت ميوله بعد 1962 ورد الى الجزائر فنان كان يعيش في المغرب الشقيق حيث طور فنه وسخره للجزائر وهو الرسام محمد صغير².

ونعود مرة أخرى إلى الحديث عن خريجي المدارس الفنية الجزائرية: جمعية الفنون الجميلة والمدرسة الوطنية للفنون الجميلة، فقد تخرجت مجموعة من الفنانين الذين من جمعية الفنون الجميلة، والمدارس الوطنية وانضم إلى الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية ابتداء من 1969 وكان منهم الفنان محمد نجار، موسى بوردين، عيسى حمشاوي ..³.

المحطة الثانية: لقد عرفت هذه الفترة أحداثا كان لها أثرا إيجابيا على الحركة الثقافية والفنية والتشكيلية منها انشاء المدرسة العليا للفنون الجميلة في نفس مقر المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالعاصمة مما سمح برفع مستوى الفنانين فنيا وثقافيا، كما عرفت هذه الفترة توسعت في التكوين الفني فقد أنشأت وزارة التربية أقسام خاصة بالمعاهد التكنولوجية لتخريج أساتذة التربية الفنية وفي نفس الوقت تكوين مجموعة من الفنانين التشكيليين ودفعها إلى الساحة الفنية كما عرفت هذه الفترة ظهور الاتحاد الوطني للفنون الجميلة الثقافية⁴.

المحطة الثالثة: فقد شهدت هذه الفترة وهي فترة التسعينات أحداثا مأساوية في البلاد أثر سلبي في التنمية الوطنية وعلى الحياة الوطنية بصفة عامة، وتسببت هذه الأحداث إلى هجرة الكثير من الأدمغة الجزائرية إلى خارج الوطن، وهنا تم تخرج دفعات جديدة من الفنانين وبدأت الحركة التشكيلية في الانتعاش مرة أخرى في نهاية التسعينات ومع تخرج دفعات جديدة من الفنانين ورجوع العديد منهم من أرض الوطن وهكذا تضاعفت

¹ الفن التشكيلي الجزائري عشرية (70_80) مرجع سابق.

² ابراهيم مردوح، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، الطبعة الاولى سنة 2005.

³ وزارة الثقافة الفن الثقافي الجزائري عشرية، (70_80) مرجع سابق، ص 14_15.

⁴ مرجع نفسه، وزارة الثقافة الفن الثقافي الجزائري عشرية، (70_80) مرجع سابق، ص 15_16.

المعارض الفنية هنا وهناك جديدة من الفنانين وهناك في العاصمة وفي العديد من مدن الداخل ولا شك ان الانطلاقة الجديدة للفن التشكيلي نهاية التسعينات وبداية القرن الواحد والعشرون قد اثمر ببروز العديد من الفنانين الجزائريين الذين اثبتوا وجودهم على الساحة الوطنية والدولية نتيجة لاحتكاكهم بالفنانين العالميين أيام المهجر.

المبحث الثالث: السيرة الذاتية الفنان محمد توفيق لبصير مع بعض الفنانين التشكيليين

الواقعيين

ولد محمد توفيق البشير في 06 جويلية 1956 في مدينة بن سعادة، في طفولته لم تكن الأشياء كما هي في اليوم موجودة بكثرة حد التخمة، لكن ما كان موجودا كان كافيا مثيرا ومفيدا، كان يطالع الرسوم الثابتة على صفحات "زومبا" و "بليك" القيم السائدة آنذاك. فيما يخص الكتاب او المجلة كانت قوية ويلتفت حولها الجميع لقلتها وندرتها غالبا، وربما ذلك القليل هو الذي كان دائما كافيا لجعل الإبداع ممكنا هذا الأخير لم يكن متفوقا في الرياضيات معظم الوقت يرسم، رفضه للضعف أحد أبرز الأسباب التي وجهته إلى العاصمة قصد دراسة الفنون الجميلة .



في بادئ الأمر لم يوفق كثيرا كان ذلك سنة 1875 لأن

الإقامة لن تكن ممكنة آنذاك، لكن بمساعدة اصدقائه وحبهم له مكنه من حل معضلة الإقامة في نهاية المطاف بسلام، وكان اول دخول رسمي له لمدرسة الفنون الجميلة سنة 1976، بقي هناك حتى سنة 1980 .
بعدها سافر إلى الاتحاد السوفياتي روسيا حاليا، درس اللغة في الجمهورية اوزباكستان ثن التحق بمعهد لدراسة الفنون الجميلة بمدينة موسكو لمدار اربع سنوات، تخصص الرسوم المتحركة.
بعد رجوعه إلى أرض الوطن كان الفنان السير شبح البطالة. لكنه لم يكن يبحث عن الوظيفة بل أتت أن هناك قطيعة بينه وبين الوظيفة، أمن بالعمل الحر وهنا قال: " لا أظن الفنان يمكنه غير ذلك . "نشط لبصير في مجال العمل الجمعي، حيث عنده أطفال في جمعية يتدربون على يديه، وهنا يكون قد جسد الرغبة الحرة حقيقة. من منطلق الإرادة الحرة وليس تبعا لبرنامج مدرسي، اسم الجمعية "جمعية عيسى بسمر لتنمية ثقافة الطفل"، وهنا القى الفنان لبصير مختلف الدروس على تلامذته من تعلين ورسم الرسوم المتحركة التقنيات والانجاز النهائي.

لديه إنجازات مبهرة في مجال الرسوم المتحركة وغيرها حيث قام بمعارض لوحات فنية، وإعداد

واخراج الرسوم المتحركة من بينها:

- معرض جماعي لوحات فنية تاشكانت في 1982.
- معرض جماعي لوحات فنية في موسكو 1983.

- باع لوحة فنية في موسكو 1983، لحساب السفارة الجزائرية هناك تناولت اللوحة موضوع الثورة الجزائرية.

- معرض منفرد في مدينة بسكرة

- معرض جماعي لوحات فنية في متحف ناصر الدين الديني بوسعادة.

- اعداد واخراج 06 افلام قصيرة (رسوم متحركة).

- رسم أكثر من 250 نسخة وهي لوحات لرسامين مستشرقين .رسم ورقة لفيلم الجزائر (مدغشقر).

- إعداد واخراج رسوم متحركة تحت عنوان

النداء.

- إعداد واخراج رسوم متحركة (عواو)

بالدراسة تعني تخويف مستوحاة من التراث

الجزائري.

- اعداد واخراج رسوم متحركة (fastgag)

للضحك ومجموعة من افلام الرسمة المتحركة

القصيرة منها: حراذقة وشاشة، حراذقة في

دور الشرير، حراذقة عند الفراغ، حراذقة

عند رجال الفضاء، حراذقة النحل ، رفقة نابلس في فلامينغو اسباني، النهزلة، الأذان.

➤ لوحات تصرخ بالانطباعية :

- طاحونة فيريو MOULIN Ferrero .

- التخيل في المساء، الشاعر المشرد، طفلة من بوسعادة.

ولا يخفي لبصير تأثره بالمدرسة الروسية في الفن التشكيلي ويقول في لقاء مع وكالة الأنباء لعمان: " الفن

الروسي يقترب أكثر من المواطن العادي ويوميته التي تمثل الفرح والحزن وجهين من وجوها، أنه فن

شغله الشاغل الجوانب الانسانية، وهو يهتم بها جدا لهذا التأثير تجلياتها الواضحة في عمل هذا الفنان

"البوسعادي" نسبة الى مدينة بوسعادة التي ينحدر منها، وحتى الألوان التي يستعملها في لوحاته تعبر عن

الحياة بما فيها من تقل بان ومن الرسامين التشكيليين الروس الذين لا يتردد الفنان محمد توفيق لبصير

الإقرار بتأثره بهم "فاسيبي سوريكوف" "ايلياريبين"، "أزاح ليغيتان"، "ايفان كرامسكوي"، "ايفان

شيشكين".



وفي حديثه عن أسلوبه الخاص يقول: "طريقتي في الرسم لا تنتقل الواقع ولا تكن في إعادة تصويره، وإنما تحاول أن تستشعر وأن تحيه وتتصوره، ومن ثم تعيد إنتاجه، كما تنتقل الأحاسيس وحالات الروح في تعاونها وتحولها إلى لوحات ناطقة من خلال الأشكال والأحجام والألوان والتعبير¹.

الطفولة في لوحات لبصير بكل بساطة عبارة عن آفاق معبرة ممتدة إلى البعيد الذي لا تكتشف معالمه إلا عند الاقتراب منه والوقوف على تفاصيله الدقيقة. وهنا نجد بذكر بعض فنانيين جزائريين واقعيين من بينهم:

الفنان التشكيلي الجزائري حسين زياني

يعتبر حسين زياني من أشهر الفنانين

لوحة: الدفاع عن قسنطينة



والرسامين العرب الذين بنوا أنفسهم بأنفسهم، ومن الذين رفضوا أسلوبهم على المجتمع الفني ولم يقلد او يحاكي أحد. ولد الفنان زياني في الجزائر علم 1953، وبدأ العمل كفنان محترف منذ عام 1978 إلى علم 1993، وفي فرنسا من هام 1994 إلى عام 2009، وهو عضو مؤسس في متحف الجيش المركزي وعضو في الاكاديمية الدولية للفنون التشكيلية، كبيك تحاكي اعمال زياني في الطبيعة التي نشأ بها، والقرية التي تربي فيها بحقولها وحيواناتها واناسها، حيث أعاد سردها أكثر من مرة على لوحاته المتميزة، وعبر عناد هو مقابلته وبعيدا عن أية تأثيرات ثقافية،

طور زياني شخصيته والأسلوب التشكيلي اللائق به، وقد سخر زياني حياته لتطوير فنه وارفرض أسلوبه مازحا بين الواقعية والواقعية المفرطة التي يمكن أن نخليها في أعماله للوهلة الأولى من جهة والامسيات التجريبية الواضحة في الخلفية من جهة أخرى.

حصل على جائزة أكاديمية الفنون في باريس، وحصل على الميدالية الذهبية في المعرض الدولي

للفنون، وجائزة عرض اللوردات للفنون، وجائزة أول بفرنسا، وأول سباق الجائزة الكبرى بالجزائر، وحصل على ميداليات عدة في معرض الشراكة من الفنانين الفرنسيين في باريس، ويلقبونه برسام التاريخ، ويعدونه تلميذا مخلفنا في المدرسة المشرقية المتجددة.

لعل تفانيه في إبراز الدقائق في لوحاته قد جعله مستحقا لهذا التكريم، فلوحاته خاصة عند الطروق تكاد

تنطق لقدرها المدهشة على التصوير الواقعي والتوظيف الصحيح للظل والضوء، حتى أنه يتلاعب لمفردات

¹ الفنان توفيق البصير، موقع التواصل الاجتماعي "مسنجر"، 2021 / 05 / 26.

الغبار لبعضها في قلب اللوحة الت تخوض فيها القافلة مجاهل الصحراء، او تصور معركة حامية الطويس بين الفرسان الزرق والبواسل الذين يرى إبداعه فقد وصل إلى ذروته¹.

الفنان التشكيلي رشيد طالبي:

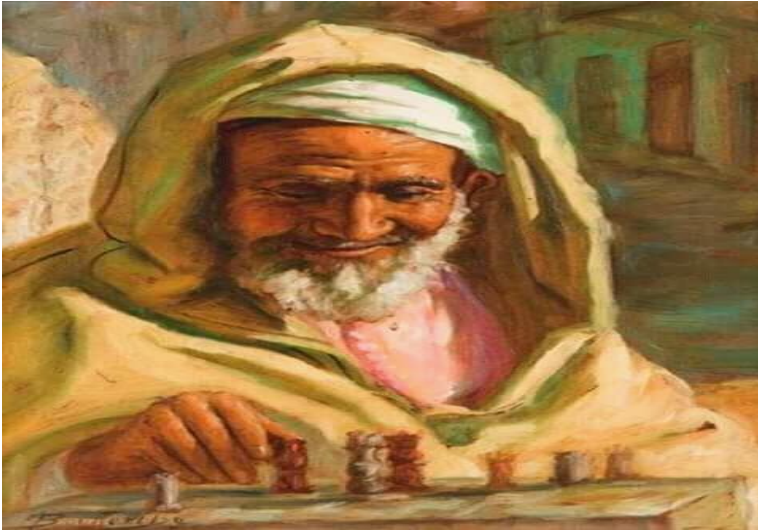
لوحة: بجانب نهر معسكر



ولد الفنان رشيد طالبي في 29 أكتوبر 1967 بالمغرب، فنان تشكيلي عصامي عرض فردي بقصر الثقافة بوهرا. استلهم لوحاته من تراث الباهية وهران. واعطى من خلال ذلك تميزا لإبداعه، فالفنان رشيد طالبي له قدرة خفية على استنطاق المعالم والتاريخ، وعلى تصوير العادات والتقاليد بتوقيع حي، منها الفانتازيا ويومييات البدو الرحل، وكبرياء الشوارع والأزمة والحارات والأعراس والوعدات وحلقات البارود والاهازيج وزيارات الأولياء الصالحين وغيرها من فنون الحياة الجزائرية.

استطاع الفنان رشيد طالبي بمهارة لا متناهية المزج بي تقنيات متباينة في الرسم، فهو يستخدم

الاكريليك والالوان المائية والالوان الزيتية وتقنية الباستيل وقلم رصاص ايضا، ليجعل من لوحاته تحفا فنية في



غاية الدقة والابداع، مع توظيف محكم النور والظلام، حيث شق ابن مدينة وهران طريقه نحو الفن بثبات رغم عصاميته، يكون واحدا من الفنانين التشكيليين اللامعين².

ميلود بوكروش:

الفنان التشكيلي ميلود بوكروش،

من مواليد 13 أفريل 1908 بحي سيدي

ياسين بولاية سيدي بلعباس "الجزائر"

احد رواد ما يسمى بفن الحامل أو المسند

لوحة لاعب الشطرنج

¹ عبد الله، الواقعية بريشة الفنان التشكيلي الجزائري حسين زياني، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، الملحقة الجامعية، مستغانم، جامعة عبد الحميد بن باديس، 2015 / 2014، ص 43.

² مصدر تواصل بين الاستاذة هني جفال فاطمة مع الفنان التشكيلي رشيد طالبي، موقع التواصل الاجتماعي "مسنجر"، 10 / 05 / 2021.

درس بمدرسة الفنون الجميلة بباريس، وتأثر بالفنان ناصر الدين دينيه في اعماله، توفي ودفن بمدينة فوكريسون بفرنسا يوم 1 افريل 1979 عن عمر ناهز 71 سنة.

لوحة المزهرية



حمشاوي عيسى:

هو رسام واقعي مولع برسم المناظر الطبيعية، من مواليد فرنسا. تخرج من مرسوم جمعية الفنون الجميلة بالعاصمة. أقام عدة معارض شخصية بالجزائر كما أنه شارك في عدة معارض جماعية خاصة في باريس، بيروت، دمشق، براغ¹.

¹ ابراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب شارع بيروت يوسف، الجزائر، 1988، ص101.

المبحث الرابع: تحليل لأبرز الاعمال الفنية لتوفيق لبصير

اللوحة التي أمامنا بعنوان "امي" للفنان التشكيلي الجزائري توفيق البصير.

مرسومة بتقنية ألوان زيتية على القماش. الاسلوب الواقعية المعاصرة. المقاس المعتمد 50 سم/

40سم.

ام إنجازها سنة 2015.

التحليل:



لوحة "امي"

الصورة الاي أمامنا تعبر عن ام جزائرية وهي والدة الفنان التشكيلي توفيق البصير، من خلال الصورة نلاحظ أن عين الام تبدو وكأنها مغلقة أي مغمضة نسبيا وكأنها نظرة حسرة او تمنى او رجاء حيث تنتظر للبعيد، كما انها لا تبدو سعيدة بل حزينة وهذا ما واضحه فمناها بشكل مباشر حيث انها لا تبتسم وهي امرأة محافظة متدينة بارتدائها الخمار وغطاء الرأس حيث الخمار جاء باللون الأصفر فيه طبخات من اللون الأبيض بينما غطاء الرأس تحت الخمار باللون الأزرق الداكن.

أما عن ثوبها فيبدو عباءة مختلطة الألوان مزجت فيها العديد من الأولويات أبرزها البرتقالي البنفسجي. كما

أننا نلاحظ ارتداء قلادة ذهبية في ذاتها من ذهب وهذا ما زاد من جمال اللوحة. وقد كانت في حالة سكون اي في حالة ثبات، على الرغم من أن اللوحة مرئية فقط إلا أن البروتيين يمكن أن يجعل فضاء اللوحة رائع من خلال العديد من المؤشرات والأدلة مثال الوضعية والتعبير عن الشكل الخارجي، وهنا في هذه اللوحة ظهرت لنا الشكل الخارجي للأمم بالإضافة إلى شخصيتها و مشاعرها التي تثيرها وحياتها الداخلية¹.

¹ مساعدة الفنان التشكيلي توفيق لبصير، موقع التواصل الاجتماعي، "مسنجر"، 29 / 05 / 2021.

لوحة: الشاطئ بعين البنيان



اللوحة التي أمامنا بعنوان "الشاطئ بعين البنيان" للفنان التشكيلي توفيق لبصير.

مرسومة بتقنية ألوان زيتية على القماش. الأسلوب: الواقعية المعاصرة.

المقاس المعتمد في رسمها 50سم / 40سم. تم إنجازها سنة 2020.

التحليل:

اللوحة الفنية التي أمامنا تعبر عن منظر طبيعي في مدينة جزائرية ألا وهي العاصمة بالضبط شاطئ بعين البنيان. ومن

خلال الصور نلاحظ أن هناك مجموعة من الأبنية أو المساكن تبدو عتيقة وقديمة تشعر وكأنك تقابل الماضي أمامك وهذا واضح من الطراز المعماري وكيفية بناءها وتوزيعها، أما عن ألوان صباغة هذه الأبنية فهي ألوان بسيطة تسر الناظرين وتشعر بالاسترخاء لما تتأمل فيها فبعضها باللون الأبيض والبعض الآخر باللون الأحمر. أما عن البحر فقد لاحظنا أنه هادئ وجميل استعمل فيه اللون الأزرق السماوي بالتدرج وقد كان هادئا لدرجة أن السماء انعكست عليه. وما زادته جمالا تلك الصخور التي ظهرت بشكل واضح في عمق اللوحة، أما الشاطئ فيظهر فيه رمالا تبدو رمادية أو فضية نوعا ما، ربما تظهر فيها مجموعة من الحجارة أو قطع خشبية باللون الأسود مما زاد اللوحة أو المكان جمالا وجاذبية حيث تلاءمت ألوان البنايات. أما عن السماء فقد كانت غائمة نوعا ما لا تظهر لنا الشمس بل يرى انعكاسها على الغيوم، فبعضها ببيضاء بياض الثلج وأخرى رمادية تبدو محملة بالأمطار خفيفة أو ربما تكون غيوم عابرة، وهذه الغيوم حجب الشمس وهذا ما زاد من الإبداع، فهنا الفنان توفيق لبصير ابدع في هذه اللوحة حقا، بنية اللوحة حقا أية في الجمال والإبداع¹.

¹ مساعدة الفنان التشكيلي توفيق لبصير، موقع التواصل الاجتماعي، "مسنجر"، 29 / 05 / 2021، مرجع نفسه.

المبحث الخامس: بعض أعمال الفنان التشكيلي توفيق لبصير "صور"

عنوان اللوحة / منظر بضواحي سطيف
القياس 40 سم / 30 سم
سنة الإنتاج 2015



" أولاد نايل " ألوان وحركات

Ouled Nail " Couleurs et mouvements "



سائقى الجمال
Les chameliers



الحياة في أزقتنا
La vie dans nos ruelles
Life in our alleys



سوق بواد سوف
Marché à Oued Souf
Market in Oued Souf



منظر طبيعي في بني أنيف (بشار)
Paysage à Béni Ounif (Béchar)



مناظر بضواحي بوسعادة.
.Views of Bou-Saâda suburbs



منظر طبيعي ببو سعادة
Paysage à Bou-saâda
Landscape at Bou-saâda



عنوان اللوحة / شارع بي بوقاريك (البلدية)
القياس 50 سم / 40 سم
سنة الإنجاز 2020

العرقوب (بوسعادة)
El Argoub (Bou-saâda)



الثلج "سطيف"





المبحث السادس: مصطلحات فنية

المدرسة الرومنسية: كانت بمثابة ثورة على القيم الجمالية الكلاسيكية التي حاولت دون الخيال المبدع والمتغير عن الانفعالات النفسية، كانت ترجمة للروح الفردية التي بدأت بظهور مجتمع الطبقة المتوسطة، وهي تعتمد على الخيال الفائق وتبرزه¹.

الفن الأكاديمي: هو مصطلح يطلق على الفن الذي يخضع لتعاليم تحدها إحدى الأكاديميات الرسمية في ظل سلطة حاكمة لكي يعبر عن تطلعاتها وأهدافها، وكذلك الفن الذي يطبق مفاهيم وطرائق تتبناها مجموعة من الفنانين تعتقد بصحتها وترفض كل اتجاه مغاير لها، وفي الاستعمال الدارج يقترن هذا المصطلح بمعنى الانتقاص، ويدل على اتجاه تقليدي ضيق الأفق، وعلى التمسك بصيغ اتفاقية تحد من حرية الابداع. يعود ظهور هذا الاتجاه إلى عهد تأسيس الأكاديميات في إيطاليا أو لا ثم فرنسا، وفي باقي البلاد الأوروبية، بين القرنين السادس عشر والثامن عشر، وقد وضعت هذه الأكاديميات قواعد ثابتة للفكر والفنون. **حركة فنية:** هي اتجاه أو أسلوب فني يشير إلى التناغم بين الفنون مع الفلسفة والنمط المشترك بينهم. يتبع هذه الحركة مجموعة من الفنانين خلال حقبة معينة محددة المدة " عادة ما تكون شهور قليلة أو سنوات أو بعض العقود" مثل حركات الداو وفن البوب على سبيل المثال، أو بمثابة خصيصة من خصائص تاريخ الفن. التي ظهرت في حركات عصر النهضة والباروك.

مفهوم الارستقراطية: تعرف الارستقراطية بحسب دائرة المعارف البريطانية بأنها لقب يطلق على نخبة قليلة من الناس يشعرون بأنهم قادرين ومؤهلون لحكم الشعوب، كما وصفت دائرة المعارف البريطانية الارستقراطية بالطبقة المتميزة، فالأرستقراطية هي حكم الأقلية للأكثرية كما فكريا ودينيا وسياسيا واقتصاديا، فالطبقة العليا في حكومة الدولة ما تشكل ارستقراطية سياسية للدولة، والطبقة العليا من كبار الشخصيات الدينية تشكل ارستقراطية كنسية، والطبقة العليا في مجال الصناعة والمال تشكل ارستقراطية اقتصادية.

الفن التشكيلي: هو كل شيء يؤخذ من الواقع ويصاغ بصياغة جديدة، أي يشكل تشكيلا جديدا، وهذا ما نطلق عليه كلمة تشكيل.

الفنان التشكيلي: هو الفنان الباحث الذي يقوم بصياغة الأشكال أخذاً مفرداته من محيطه ولكل انسان رؤياه ونهجه، لذا تعددت المعالجات بهذه المواضيع، مما اضطر الباحثون في مجالات العطاء الفني أن يضعوا هذه النتائج تحت إطار المدارس الفنية².

¹ سالم محمد عزيز نضمي، الجمالية وتطور الفن، مؤسسة شباب الجامعة، 1997، الجزء 3، د ط، ص 32.
² ويكيبيديا.

خاتمة:

المدرسة الواقعية في الفن حذفت كل ما هو ذاتي وتصور العالم كما تراه وبذلك يصبح الفنان الواقعي فنانا وصفيا يقدم التقرير عما يتغير في الواقع ولا يقدم أي تعليق، وقد ظهرت في النصف الاول من القرن التاسع عشر وكان سبب ظهورها كرد فعل للحركة الرومنسية والحركة الكلاسيكية، وقد ركزت على الموضوعية بحيث اهملت الجانب الذاتي، واهتمت بالمنطق الموضوعي، فقد صور الفنان الحياة اليومية بصدق وأمان دون إدخال عاطفته فيها، وقد استخدم النقاد الفنيون كلمة الواقعية في كتاباتهم ووجدوا أعمالا فنية كثيرة بهذه الصفة و صور كثيرون أن للكلمة معنى واضح محدد، مع أنها اثار ت كثيرا من الغموض، والالتهام فقد نظن أن كلمة واقعية تعني الواقع أو تسجيله بدقة وأمانة على شكل محاكاة للواقع والمظاهر الفنية ولكم النقد الفني فسر معناها أنها ثقل المعنى الواقع العميق وأن المظاهر في المراحل ومؤخرا اصبحت وجهة مفصلة للعديد من الفنانين التشكيليين أبرزهم الفنان توفيق لبصير الذي اختارها منها برسوماته الفنية واصبح من أعمدة المدرسة الواقعية محليا وعربيا وحتى في العالم، وهذا راجع إلى لوحاته التي أبهرت الفنانين والنقاد وبعبارة أخرى أعمال لبصير وانجازاته وجوائزها هي من تعكس حجم وطنية هذا الفنان الجزائري، ولهذا اضحى الفنان لبصير من أبرز فناني الجزائر التشكيليين في وقتنا الحالي، فما وظيفة تناولت شتى مناطق الجزائر من حيث العادات والتقاليد والارث الثقافي.

قائمة المصادر والمراجع

- ألاء علي عبود الحاتمي، تجليات التعبير الفني في الرسم الاوروبي الحديث، رضوان للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط 1.
- ابراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب شارع بيروت يوسف، الجزائر، 1988.
- احسان محمد الحرث، المدارس الفنية الحديثة على فن الميدالية الاوروبية المعاصرة.
- تامر الشيباني، الاصاله في الفن وحادثة التجديد، دار رضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2018.
- جان ليماري، الواقعية ترجمة فخري خليل، مراجعة جبرا ابراهيم جبرا، دار المأمون بغداد.
- حسن محمد حسن، مذاهب الفن المعاصر الرؤيه التشكيلية للقرن العشرين، دار الكتاب الحديث، الكويت، د ط، د س.
- رأى علي جبر، تنوع الرؤيه والاسلوبية في الرسم العراقي المعاصر.
- صبرينة بلغيث، الاتجاه الواقعي في الرواية الجزائرية (محمد ديب انموذجا) مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، الملحقه الجامعية (مغنية) جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2013 / 2014.
- عبد الله، الواقعية بريشة الفنان التشكيلي الجزائري حسين زياني، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، الملحقه الجامعية، مستغانم، جامعة عبد الحميد بن باديس، 2014 / 2015.
- عفيف البهنسي، الفن في البلاد العربية.
- عكاشة تروث، موسوعة تاريخ الفن، الفن المصري، الجزء الأول، دار المعارف، مصر القاهرة، 1976.
- فضل صلاح منهج الواقعية في الابداع الادبي، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، ط 1992.
- قاسي مصطفى، البطل في القصة التونسية من الاستقلال، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
- طارق مراد، كتاب مدارس فنون الرسم في العالم، دار الراتب الجامعية.
- محسن محمد عطية، تذوق الفن (الأساليب، التقنيات، المذاهب).
- محسن محمد عطية أستاذ النقد والتفوق الفني بكلية التربية الفنية بجامعة حلوان، اتجاهات في الفن الحديث، دار المعارف بمصر، الطبعة الرابعة، سنة 1997.
- محمد أحمد ربيع، في تاريخ الادب العربي الحديث، ط2، دار الفكر عمان، الاردن، 2006.
- محمد عبد الكريم اوزغلة، مقاسات النور.
- محمد عزيز نضمي سالم، الجمالية وتطور الفن، مؤسسة شباب الجامعة، الجزء 3، د ط، 1997.
- وزارة الثقافة الفن التشكيلي الجزائري عشرية (70 و 80).

مذكرات تخرج:

- حبيبة بوزار، مكانة الفن التشكيلي في المجتمع الجزائري دراسة ثقافية فنية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الفنون، قسم التاريخ والآثار تخصص فنون شعبية، جامعة تلمسان الجزائر، 2014، 1435p.
- عقبة فاطمة المدرسة الانطباعية في الجزائر، أعمال الفنان محمد بوزيد أنموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، قسم الفنون كلية الآداب جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2016 / 2017.

قائمة المجالات:

- المجلة الفنية للرسم والصور والغرافيك.
- رؤى على جبر، تنوع الاسلوبية في الرسم العراقي المعاصر، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، المجلد 26، العدد 2، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل 2017.
- بودربالة الطبيب، د. جاب الله السعيد، الواقعية في الادب، مجلة العلوم الانسانية، منشورات جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد السابع، فيفري 2000.

قائمة الموسوعات:

- عقبة فاطمة المدرسة الانطباعية في الجزائر، أعمال الفنان محمد بوزيد أنموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، قسم الفنون كلية الآداب جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2016 / 2017.

مواقع التواصل الاجتماعي:

- الفنان توفيق البصير، موقع التواصل الاجتماعي "مسنجر"، 2021 / 05 / 26.
- مساعدة الفنان التشكيلي توفيق لبصير، موقع التواصل الاجتماعي، "مسنجر"، 2021 / 05 / 29.
- مصدر تواصل بين الاستاذة هني جفال فاطمة مع الفنان التشكيلي رشيد طالبي، موقع التواصل الاجتماعي "مسنجر"، 2021 / 05 / 10.
- ويكيبيديا.

ملخص باللغة العربية:

مر الفن التشكيلي الجزائري بكثير من التغيرات التاريخية مما أدى إلى ظهور عدة أساليب فنية شكلت لدى الفنان الجزائري العديد من الاتجاهات الفكرية، وكانت السمة الأساسية هي تأثر الفنانين الغربيين بالبيئة الجزائرية. فلأجل هذا أردنا تسليط الضوء على الفن التشكيلي الجزائري وبالضبط على الاتجاه الواقعي وبمعرفة أهم روادها المؤسسين والجزائريين بطرح مجموعة من الاشكالات التي تطرقنا لها في بحثنا هذا والمتعلقة بالمدرسة الواقعية في الفن التشكيلي الجزائري، دخولا بظروف نشأة الواقعية وماهيتها وبعد ذلك إلى الواقعية في الفن العربي والجزائري خاصة.

ومن خلال هذا حاولنا المناقشة والخروج بنتائج تقوم على معرفة الفن الواقعي في الجزائر وذلك لميول الفنان التشكيلي الجزائري توفيق لبصير الذي كان نموذجا للدراسة إلى الرسم الواقعي بحيث كانت لوحاته بكل بساطة عبارة عن آفاق معبرة ممتدة إلى البعيد.... البعيد الذي لا تكتشف معاملته إلا عند الاقتراب منه والوقوف على تفاصيله الدقيقة.

ملخص باللغة الانجليزية:

Algerian plastic art has gone through many historical changes, which led to the emergence of several artistic styles that formed in the Algerian artist many intellectual trends, and the main feature was the influence of western artist on the Algerian environment.

For this we wanted to shed light on Algerian plastic art and exactly on the realistic trend and with the knowledge of its most important founding pioneers and the Algerian by posing a set of problems that we touched upon in this research and related to the realist school in Algerian plastic art, entering the conditions of the emergence of realis; and what its characteristics and nature are, and then to realism in the Arab and Algerian world in particular. Through this we tried to discuss and come up with results based on the knowledge of realistic art in Algerian, due to the inclinations of the plastic artist, Tewfik labsir, who was a model for studying realistic painting, so that his paintings were simply expressive horizons extending to the distant... the distant one whose treatment is discovered only when approach him and stand on the minute details.

ملخص باللغة الفرنسية:

L'art plastique algérien a traversé de nombreuses transformations historiques, qui ont conduit à l'émergence de plusieurs styles artistiques qui ont formé chez l'artiste algérien de nombreux courants intellectuels, et la principale caractéristique était l'influence des artistes occidentaux sur l'environnement algérien.

C'est pourquoi nous avons voulu faire la lumière sur l'art plastique algérien et sur le courant réaliste exactement et avec la connaissance de ses plus importants et des algérien en posant un ensemble de problèmes que nous avons effleurés dans cette recherche et liés au réalisme école des arts plastiques algériens, entrant dans les conditions de l'émergence du réalisme et quelles sont ses caractéristiques et sa nature, puis vers le réalisme dans le monde arabe et en algérien en particulier.

A travers cela, nous avons essayé de résultats basés sur la connaissance de l'art réaliste en Algérie, à cause des tendances du peintre réaliste, de sorte que ses peintures étaient juste horizons expressifs.

Elle s'étend jusqu'au lointain.... Le lointain dont le remède ne se découvre qu'en l'approchant et en prêtant attention aux moindres détails.